انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وعليه اطمار وفي رواية انه رأى ثوبا دون فقال له هل لك من مال فقال نعم من كل
المال قال من كل ما اتى الله من الابل والشياه قال فلتر نعمته وكرمه عليك ان تظهر اثر نعمته بالحمد والشكر
بلسان الحال والمال لئلا يكون سببا لمزيد في الاستقبال والمآل قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وفي السنن
ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي لا بذاذة من الجمال الباطن وهو شكر على النعمة وهنا ينبه
لقوم ومصيره قال لا فرق بين في الفعل والترك حيث لا بد لك فيهما من تصحيح النية واخلاص الطوية فمن يلبس
الفخر ولا يترك بخلا واحتقارا فانه ورد في الحديث البذاذة من الايمان وكان عليه السلام يتجمل للوفود وان الحقيقة
لا اعتبار بالجمال الظاهر كما قال تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم ولكن المعنى ان الظاهر عنوان الباطن
والمدار على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم ولا ينافي ما ثبت في نهيه صلى الله عليه وسلم عن لبس المزعفر كما ذكره ابن حجر من تعليل
وظاهر كلامه انه لما لبس بعد نقض الزعفران وفيه نظر ويمكن ان يكون قبل النهي ويدل عليه ما في القصة
الطويلة انها كانت في اول الاسلام وفي الحديث قصة طويلة قال ابن حجر وتركها لعدم مناسبتها لما هو بصدده
واما روى الطبراني بسند لا بأس به ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله
وعليه اسمال ملاءتين وقد كانتا بزعفران فنفضتا وبيده عسيب نخلة قاعد القرفصاء قال فلما رأيته ارعدت
من الفرق فنظر الي فقال وعليك السكينة فذهب عني ما اجد من الروع انتهى كلامه وكأنه ما اطلع على القصة
بطولها التي هو سبب لتركها وهو ما ذكره ميرك حيث قال رواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن عمر ابي عمر
الحوضي وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله بن حسان العنبري حدثتني جدتاي صفية ودحيبة بنتا عليبة
ان قيلة بنت مخرمة حدثتهما انها كانت تحت حبيب بن ازهر اخي بني جناب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع
بناتها منها اثوب بن ازهر عمهن فخرجت تبتغي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام الى ان
الحديث وذكر لي الشيخ انه كانت بقية مصحفه وحرقته جدا بحيث ما كان بينهم الموجود منه مع طول فانه قريب
ورقتين مع شرح غريبه ما اشتمل عليه بطريق الاختصار في اربعة اوراق حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا بشر

بشر بن المفضل بتشديد المعجمة المفتوحة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بضم معجمة وفتح مثلثة وسكون
تحتية عن سعيد بن جبير بالتصغير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اسم فعل اي الزموا واختاروا
بالبياض اي البيض من الثياب اي عليكم بلبس ذي البياض او بالابيض المبالغ في البياض حتى كأنه
عين البياض لاجل العدل وبينه بقوله في الثياب ليلبسها بلام الامر وفتح الموحدة احياؤكم اي البسوها
انتم احياء وكفنوا فيها موتاكم فانها اي البيض من خيار ثيابكم وفي نسخة من خير ثيابكم والحديث سيأتي بتفصيله في الحديث
الآتي بقوله فانها اطيب واطهر قيل ان حمل من خيار ثيابكم على ظاهره فالمقصود بيان فضل الثياب البيض في ذاتها
لا وجها على جميع ما عداها من الثياب فتأمل انتهى وهو محل تأمل لعدم ظهوره والاظهر انه بيان لمعنى
خيار ثيابكم لان الخيرية المطلقة لا يكون باعتبار البياض فقط بل لا بد من مراعاة الحلية والطاهرية
والخلوص من الكبر والخيلاء والسمعة والرياء وسائر ما يتعلق بالثوب ولعل هذا المعنى وراء التأمل والمراد
من التبعيض انه لا يلزم تفضيله على الاخضر فانه لباس اهل الجنة فيحتمل ان يكون افضل من الابيض من هذه
الجهة او يكون مساويا وما قال بعضهم لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاحمر فغلط فاحش
لان الاحمر لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما ورد وقد جاء عن ابن عمر ان الاحمر كان احب الثياب
عنده لا دليل فيه لما تحمل انه اراد بالاحمر الغير الخالص او نحمله على الاحمر المنقوش حدثنا محمد بن
بشار اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي اخبرنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت بمثلثة وموحدتين وهو ابن دينار
عن ميمون بن ابي شبيب بالمعجمة عن سمرة بن جندب بضم الجيم والدال وتفتح قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض فانها اطهر لانها لا دنس ولا وسخ فيها قال ميرك لان الابيض لم يصل اليه الصبغ فانه قد
يتنجس بالتلطخ وملاقاته نجسا اذ الثياب الكثيرة اذا القيت في الصبغ يمكن ان يكون ثوب نجس من
الثياب فيتنجس الصبغ فالاحتياط ان لا يصبغ الثوب ولان الثوب المصبوغ اذا وقعت عليه نجاسة لا يظهر
مثل ظهورها اذا وقعت في ثوب ابيض فاذا كانت اصابته نجاسة اظهر في الثوب الابيض كان اهون في ازالتها
قال الطيبي لان البيض اكثر تأثرا من الثياب الملونة فيكون اكثر غسلا فيكون اكثر طهارة واطيب
هو الطيب والطيب لدلالته على غاية التواضع وعدم الكبر والخيلاء او لكونه احسن بقاء على اللون الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)